

## توصيل النقاط - مظاهر العنف المختلفة في المجتمع

أب 2019

كان هذا الصيف من الأعنف في السنوات الأخيرة، وها هو ينقضي وسُحب الحرب تتكثف في الأجواء شمالاً وجنوباً. إن لا تسرد قضية سالومون تاكه وقضية آيا نافه، وكلاهما قاسية ومقلقة، الحكاية كاملة إذا لم ننظر إلى الصورة الأوسع. لقد شهدنا خلال هذا الصيف سلسلة من حالات التعنيف الجنسيّ الخطير ضدّ النساء والفتيات وتعنيف المتديّنين اليهود الأرثوذكس والعرب، كما شهدنا عنف المنتزّهين في أماكن مختلفة داخل البلاد، وبالطبع العنف المؤسّساتيّ ضدّ المتظاهرين في أنحاء البلاد، والعنف ضدّ الفلسطينيين عموماً وضدّ الفلسطينيين في العيساوية في القدس الشرقية على وجه الخصوص.

لم يأت هذا العنف من فراغ فقد كان موجوداً منذ ما قبل الصيف الماضي بزم طويل، ولا هو يميّز إسرائيل وحدها دون غيرها. مع افتتاح السنّة الدراسيّة الجديدة وعودة الفتيان والفتيات إلى صفوفهم من المفيد اغتنام الساعات الطويلة التي يقضيها المعلّمون والطلّاب سويّة من أجل التربية على مناهضة العنف.

يحدث العنف الجسديّ أو اللفظيّ أو الجنسيّ عندما يقوم موقفنا تجاه الآخر على الاستهتار بإنسانيّته أو تسطيحها أو إلغائها؛ ويحدث أحياناً بسبب شيطنته من قبلنا. شيطنة الآخر تثير الخوف منه والكراهية تجاهه، ومن جهة أخرى توقّر المبررات وتضفي إحساساً بالتفوق؛ هي مردّ العنف في الأراضي المحتلة الذي يمارسه عناصر قوّات الأمن والمستوطنون؛ هي التي تُبيح العنف القاسي ضدّ المتظاهرين؛ وهي التي تبيح التحرش الجنسيّ واستخدام العنف لدى اعتقال المتظاهرين.

الاستهتار والإلغاء يبيحان العنف المتبادل بين طرفين فيبدوان "متساويين"، لكنّه ينجم أساساً من ممارسات الطرف القويّ. من يبيح لنفسه ممارسة الجنس الجماعيّ مع شابة ونشر صور فعلته فقط لأنّ الفتاة "سائحة" مثلاً، من يبيح لنفسه الاعتداء الجنسيّ على طفلة أو فتاة، ومن يبيح لنفسها التنكيل بفتاة فقط لأنّها أقلّ "قبولاً"، ومن ينكّل بزميل له من ذوي الاحتياجات الخاصّة - كلّ هؤلاء يجردون ضحاياهم من إنسانيّتهم.

من الواضح أنّ التعنيف والاعتداء الجنسيّ ونشر الأشرطة أعمال مخالفة للقانون، ولكنّ السؤال ليس فقط ما السلوك القانونيّ وما السلوك المخالف للقانون، وإنما أيضاً ما السلوك المقبول والشريعيّ في مجتمعنا رغم تضمّنه انتهاكاً واضحاً لحقوق الإنسان. العنف، بكلّ أشكاله، ينتهك جسد الإنسان وكرامته. إنكار حقّ المرأة في الموافقة على إقامة العلاقة الجنسيّة بل وحتى إقامتها بإرادة حرّة ورغبة حقيقيّة هو سلبٌ لحرّيّتها. نشر أشرطة جنسيّة أو أشرطة تعنيف ينتهك كرامة الإنسان وخصوصيّته.

يمكن التوصيل بين النقاط إذا نظرنا إلى الصّورة الأوسع، إلى مختلف مظاهر العنف الاجتماعيّ والمؤسّسيّ. إلقاء نظرة من علّ يجعلنا ندرك كم أنّ العنف متجذّر عميقاً في المجتمع، وكم من المهمّ مناهضته في الصّف، في المنزل، في الحيّز العامّ وفي مؤسّسات السّلطة.

التربية لا تبدأ في المدرسة ولا تنتهي فيها. إنّها تبدأ من المنزل وتتأثرّ بالبيئة والإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعيّ. ولكن من الضروريّ جدّاً أن يتجنّد جهاز التعليم في حرب شاملة على العنف ولأجل حقوق الإنسان خاصّة في عصرنا الرّقميّ حيث يتعرّض كلّ واحد وواحدة منّا "للقصّف" بأشرطة الفيديو والبتّ الدائم الذي تتبدّد معه أحاسيسنا ونعطي لأنفسنا شرعيّة المسّ بالآخر.

تبتغي خطة الدرس المقترحة استيضاح العلاقة بين مختلف مظاهر العنف المجتمعي، وإثارة نقاش حول انتهاك حقوق الإنسان الحاصل لدى استخدام القوة والعنف، إضافة إلى طرح فعاليات ممكنة. خطة الدرس معدة لطلاب الصف التاسع وحتى الصف الثاني عشر، لكننا ننصح أن تأخذن بعين الاعتبار ملاءمة المواد تبعًا للصف ومعرفتكن بالطلاب لناحية مدى نضجهم للتعامل مع هذه المواد.

تجدد الإشارة إلى أنّ خطة الدرس مؤلف من تشكيلة فعاليات مدتها مجتمعة تزيد عن مدة درس واحد. يمكنكم اختيار الفعاليات الملائمة لصفكن/م أو تنفيذ الفعاليات كلها في 2-3 دروس.

نشكر كلاً من إيلان غروسمان، شارون ميخائيلي - رامون، دوريت سولومون وإيريس أريئيلي وكذلك منتدى التربية لحقوق الإنسان، على مساهمتهم في بناء خطة الدرس.

## 1. العنف واستخدام القوة

في الجزء الأول من الدرس نبتغي استيضاح ما هو العنف في نظر الطلاب/الطالبات، وما المشترك لأنواع مختلفة من العنف. بعثروا الصور على أرضية الغرفة بحيث تعبّر كلّ منها عن حدث معين (يمكن البحث في جوجل على صور تقصّ سيرة أحداث جرت في هذا الصيف أو استخدام بطاقات - مع كتابة اسم الحدث عليها). اطلبوا من الطلاب موضحة الصور على محور مكتوب في حده الأول كلمة "عنيف" وفي حده الآخر كلمة "غير عنيف". من المرجح أن تنشأ خلافات بين الطلاب حول موضع الحدث/الصورة على المحور، وفي هذه الحالة من المهمّ تسيير النقاش بينهم بحيث يتمكن كلّ طالب وطالبة من التعبير عن رأيه دون أن يتعرّض لهجوم. على سبيل المثال: "دائرة إصغاء" يقف فيها المتحدث وحده وحقّ الكلام يكون فقط له، دون أن يردّ عليه أحد؛ وبعد أن يُنهي حديثه تجري جولة الردود.

اسألوا الطلاب ماذا يعرفون عن كلّ صورة، وحدثوهم عن سياق كلّ صورة وصورة. يمكنكم بالطبع إضافة صور أخرى تعكس الأحداث التي جرت مؤخراً. ويمكن أيضاً استخدام بطاقات تشير كتابة إلى حدث ما، عوضاً عن الصور.

يمكنكم أن تضيفوا للصور ورقة بيضاء لكي يكتب عليها الطلاب بعد ذلك قضايا تتعلق بالعنف تشغل بالهم وتقلقهم - ذات صلة بالصف أو المجتمع ككلّ. التواصل الصفيّ الجاري "هنا والآن" أمرٌ ذو أهمية كبيرة ويمكنه أن يتيح للطلاب والطالبات أن يفهموا أنّ الظواهر التي يجري الحديث عنها لا تقتصر على المظاهرات فقط، أو قبرص أو ملاعب كرة القدم، وإنما هي هنا وفي كلّ صفّ ومدرسة.

### أسئلة للنقاش:

- كيف تتمايز مجموعة الصور التي في الحدّ الأول للمحور عن المجموعة التي في حده الثاني؟
- هل يمكن إيجاد قاسم مشترك بين الصور على امتداد المحور؟
- هل يمكن إيجاد مبرر لاستخدام القوة أو العنف في بعض الأحداث التي تصفها الصور؟ مبرر قانوني (القانون يسمح بها)؟ مبرر أخلاقي (انتصاراً للحق أو العدالة).
- هل نحن نتعامل بشكل مختلف مع أشكال مختلفة من العنف؟ هل هناك مظاهر عنف نتعايش معها بسلام؟ لماذا؟

إلى المعلم/ة: يمكنك تحويل النقاش نحو مسألة الأقليات في المجتمع والتي تتعرض لعنف أكثر قياساً جماعة الأغلبية (النساء، العرب، ذوي الاحتياجات الخاصة، المهاجرون من إثيوبيا وغيرهم). مقترح لفعاليات لاحقة: يمكن إبقاء المحور معلقاً على حائط الصف، وتناول أحداث العنف التي تجري خلال السنة بالتحدث عنها عبر موضعها على المحور.

## 2. كرامة الإنسان

مبدأ كرامة الإنسان هو الأساس لكل إيمان بحقوق الإنسان، ذلك أنّ الإيمان بحقوق الإنسان إيماناً بأنّ للإنسان، بما هو إنسان، مجموعة من الحقوق نبتغي الدفاع عنها في مواجهة أشخاص آخرين أو المجتمع أو الدولة. هذا الاستحقاق قائم لدى كلّ إنسان ليس لأنّ مجتمعاً ما قرّر ذلك وإنما لأنه استحقاق أصيل يعود إلى كرامته الإنسانية. هذا النوع من الكرامة مولود مع الإنسان ولا يحتاج أحد أن يفعل شيئاً لكي يستحقّها؛ وهذه الكرامة منصوصٌ عليها في الجملة الأولى التي تفتتح 'الإعلان العالمي لحقوق الإنسان' الذي تبنته الأمم المتحدة، وتنصّ على أنّ: "الاعتراف بالكرامة الطبيعية/المتأصلة في جميع أبناء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية والثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم ."

على غرار ذلك ينصّ 'قانون أساس: كرامة الإنسان وحرّيته' على أنّ "حقوق الإنسان الأساسية في إسرائيل تقوم على الاعتراف بقيمة الإنسان، بقدرية حياته وبأنّه كائن حرّ ."

تجدر الإشارة إلى أنّه في الحالات التي تتضمّن علاقات قوى واضحة، حيث إنسان ما سلطه على إنسان ثانٍ وحيث الثاني يعتمد عليه ويتبع له نوعاً ما، هناك خطر أكبر لنشوء وضع يتيح انتهاك كرامة الإنسان. من هنا، ينبغي الحذر الشديد من انتهاك كرامة الإنسان الموجود في موقع الدونية والتبعية. توجد علاقات القوى في المجتمع بصورة جلية وخفية، ولا يسهل تبيئها دائماً. في علاقات معلم/طالب، شرطي/مواطن، مدير/موظف من الأسهل فهم التخوّف من استغلال علاقات القوى في انتهاك الكرامة. ولكن من الصّعب تبيئ فجوات القوى أو الاختلال في ميزان القوى في الأوضاع التي تنشأ يومياً بين فتيات وفتيان، طلاب مهيمنون وطلاب مُبعدون.

أسئلة للنقاش:

- كيف ينتهك العنف الجسديّ أو الجنسيّ أو الكلاميّ كرامة الإنسان/ة؟
- هل يبدو لكم/بنّ أحياناً أنّ الدفاع عن الكرامة هو بالذات مبرّر لاستخدام العنف؟ هل هي "الكرامة" نفسها التي هي 'كرامة الإنسان'؟ (للمعلم/ة: هنا يمكن إبراز الفرق بين انتهاك كرامة الإنسان - التي يقصد بها كلّ إنسان كما جاء أعلاه، وبين الكرامة بمعنى الهوية الناجمة عن موقع الشخص في تراتبية أو تسلسل هرميّ، أو عن أقدميّة، أو علامات ترمز إلى مكانة اجتماعيّة (status symbols))

### 3. من الموافقة إلى الإرادة

في هذا الجزء من فعاليات الدرس سوف نتناول مسألة الموافقة ومسألة الإرادة في سياق العلاقة الجنسية. معظم الفتيان قالوا أنّ إقامة العلاقة تتطلب موافقة الطرفين. ومع ذلك، ليس من الواضح دائمًا ماهية هذه الموافقة في سياق علاقات القوى المذكورة أعلاه؛ أو الضغط الاجتماعي الذي كثيرًا ما يدفع إلى موافقة ليست تامة؛ أو تأثير الكحول أو المخدرات الذي تنشأ عنه موافقة بدون وعي.

شريط الفيديو التالي ([يرجى النقر هنا لمشاهدة الشريط](#) - باللغة الانجليزية) يوضح ماهية الموافقة المطلوبة. يمكن إجراء فعالية داخل الصفّ على غرار ما في الشريط (تحتاج الفعالية وجود كيس مقرمشات من أي نوع كان):

● اطلبوا من بين الطلاب متطوع/ة وسلموه أو سلموها كيس المقرمشات، وقولوا لها أن تظّل ترفض جميع المطالبات من طرفكم طالما هي قادرة على الرّفض ومرتاحة له.

● الآن، اطلبوا منها أن تدعكم تقاسموا المقرمشات:

"اعطيني بمبا"

"هيا، من فضلك، اعطيني بمبا"

"لماذا أنت بخيلة، اعطيني قليلاً منها"

"فلانة أعطتني من كيس البمبا خاصتها. أنت فقط هكذا بخيلة".

"إذا لم تعطيني سأخذ بنفسى".

"إذا لم تعطيني قليلاً سأقول للصفّ كلّك بخيلة ولا تقبلين تقاسم أيّ شيء".

"إذا لم تعطيني قليلاً سأقول للصفّ كلّك سرقت كيس البمبا من البقالة".  
وهكذا على هذا النحو ...

● في مرحلة ما سيوافق المتطوع/ة عندما يزداد الضغط إلى درجة لا يتحملها فيخضع. هل يمكن اعتبار هذه الموافقة تامة وناجمة عن إرادة حرّة؟

● سؤال للنقاش: ما الفرق بين "بموافقته/ها" وبين "إرادته/ها"؟ في السّجال الدائر حول العنف الجنسي يُطرح اليوم أكثر فأكثر الرأي القائل بأنّه يجب النظر إلى الموافقة المتحمّسة من قِبَل طرفي العلاقة. يأتي ذلك انطلاقًا من إدراك أنّ الموافقة لا تنجم دائمًا عن إرادة حرّة، والانتباه إلى تأثير علاقات القوى وعوامل أخرى من شأنها أن تُربك القدرة على إعطاء موافقة حقيقية.

● استمرارًا لفعالية أو حالة كيس المقرمشات يمكن إجراء "محاكاة" قصيرة أخرى تعكس موافقة ناجمة عن إرادة حقيقية ومتحمّسة - كيف يبدو ذلك للعين وما وقّعهُ على الأذن؟ يمكن إجراء نقاش حول مفهوم "بدّي/ أو جايّ على بالي" الذي ننفر منه كثيرًا. هنا تحديدًا يكمن ما نبحث عنه، أي الحالة التي يكون فيها الطرفان راغبان كثيرًا و"بدهن / أو جايّ على بالهن" الخروج في موعد. كيف يمكننا أن نعرف؟ كلمات، لغة الجسد، نظرة العينين: معرفة واضحة بأنّ الطرفين قادرين على الدّخول في العلاقة وأيضًا وقفها والانسحاب منها في أيّة مرحلة، وغير ذلك من دلائل.

- إلى المعلم/ة: استخدام القوة، أو العنف ينتج عنهم انتهاك لكرامة الإنسان التي يحوزها الطرف المتأدي. هكذا يتعامل الطرف المؤدي مع الطرف المتأدي كغرض يمكنه استخدامه ، لا كإنسان/ة حرّ له كرامته وخصوصيته.

#### 4 . الحقّ في الخصوصية، تصوير ونشر أشرطة فيديو، تحرّش جنسي (تأليف إيلان غروسمان)

مقدمة: التحرّش الجنسي انتهاك لكرامة الإنسان وحرّيته وخصوصيته وحقّه في المساواة. التحرّش الجنسي يتمظهر بطرق متعدّدة ومختلفة تتراوح بين التحرّش الجسديّ الفعليّ وبين التحقير والإذلال على خلفيّة جنسانية.

#### خلفيّة

تتوفّر على الشبكة العالمية (الإنترنت) موادّ كثيرة حول الأذى الناجم عن تصوير ونشر أشرطة فيديو، وكذلك حول القوانين ذات الصّلة بهذا الموضوع. تركّز هذه الفعاليّة على الجانب العاطفيّ لدى المتأدّين والمتأديّات، أن نفهم لماذا نصوّر وننشر، وما الفرق بين تصوير الشكل الخارجي وتصوير تصرفات او ممارسات تصنّف على أنها جنسية. نوصي بأن يشاهد كلّ معلم/ة الأشرطة المنشورة قبل الدرس لكي يقرّر أيّ منها يلائم جمهور الهدف، كما نوصي بقراءة المصادر الإضافيّة الواردة أدناه.

أشرطة الفيديو (جميعها باللّغة العبريّة) :

<https://www.youtube.com/watch?v=igAeJ-TPOsg>

شاهدتُ ظلامًا - تمار حرتسوني

الناس ينظرون إليّ وهذا ليس من حقّهم (تقرير قناة كان 11)

ريشت 3، تقرير عن الموضوع (يبدأ في الدقيقة 33)

أكثر الأماكن حرارة في جهنّم، تقرير حول تقديم دعوى ضدّ من نشر وصوّر

أهداف الدّرس:

- فهم أنّ نشر شريط ذات محتوى جنسيّ أو مؤذٍ لإنسان آخر مثله كمثل التحرّش الجنسيّ.
- استدخال/استيعاب مدى خطورة الأذنيّة اللاحقة بأية امرأة أو رجل نُشرت صورته وهو في وضعيّة محرّجة.

سير الدّرس:

وصف قصير لحادثة آية نافية (التي حدثت في الصّيف). نوصي بمشاهدة أجزاء من تقرير أورلي وجاي في شركة "ريشت". تجدر الإشارة إلى أنّ نقطة النقاش المركزيّة هنا فعلة الاغتصاب، هل كان ذلك اغتصابًا أم لا، وإنّما فعلة تصوير ونشر الفيديو.

أسئلة للنقاش:

- من أين تتبع حاجتنا إلى التصوير طوال الوقت؟ ما الذي يمنحناه إيّاه التصوير؟

- هل هناك في رأيكم فرق بين صور يلتقطها أو ينشرها الشبان وتلك التي تنشرها الشابات؟
  - هل حدث أن تعرّضتم لإحراج من صورة التقطوها لكم ونشروها دون موافقتكم؟
  - ما هي برأيكم/نّ الحاجة إلى تصوير تصرفات ذات طابع جنسي؟ من يصوّر؛ لماذا يفعل ذلك؟
  - هل يُعتبر نشر شخص شريطاً فيه مشاهد مُذلة لشخص آخر تحرّشاً جنسياً؟ إذا كان الجواب نعم فلماذا؟
- ينصّ قانون حماية الخصوصية ألاّ يقتحم شخص خصوصية شخص آخر دون موافقته، وينصّ قانون منع التحرش الجنسي - وتعديل القانون: "قانون شرطة الفيديو" - ينصّ على أنّ نشر شريط فيه مشاهد حميمة لشخص دون معرفته بذلك هو مخالفة جنائية. في هذا السياق يجب التنويه أنّ سنّ المسؤولية القانونية هو 12 فما فوق، وأنّه يمكن تقديم لائحة اتّهام ضدّ فتيان إذا ارتكبوا مخالفات اقتحام خصوصية أو تحرّش جنسيّ.
- نصّ القانونين:

### قانون منع التحرش الجنسيّ، تعديل 10

### قانون حماية الخصوصية

مصادر إضافية:

"فصلي بشكل عام"، خطة درس في موضوع منع نشر المحتوى المؤذي على الشبكة - وزارة التربية والتعليم

نفكر قبل أن ننشر - وزارة التربية والتعليم

معلومات معتمدة حول الجنس - موادّ للطاقت التربويّ/العلاجيّ

رأي مقدّم إلى الكنيست حول نشر صور مؤذية

## 5. ماذا يمكننا أن نفعل؟

في الجزء الأخير من خطة الدرس نقترح فعالية تحفّز الطلاب/ات على المشاركة في مناهضة مظاهر العنف الجنسيّ والعنف عموماً.

- ارسوا ثلاث دوائر على أرضية الغرفة بحيث تتقاطع ثلاثتها جزئياً. ضعوا في كلّ دائرة واحدة من البطاقات التالية: "تأذيت" / "أذيت" / "رأيت، سمعت، علمت". تمثّل الدوائر بالطبع من الحق/ت الأذى، من تأذّي/ت والشاهدة/ة على الحادثة.
- اطلبوا من الطلاب/ات أن يقفوا في المكان الذي يمثّل تجربة العنف التي مرّوا بها، أي في موقع المؤذي/ة، المتأذي/ة، أو الشاهدة/ة.
- من المرجّح أنّ معظم الطلاب والطالبات لن يقفوا داخل دائرة المؤذي، ولا بأس في ذلك أبداً. لا داعي للضغط عليهم لكي يقفوا هناك. بعض الطلاب/ات سوف يرتاحون للوقوف داخل دائرة المتأذي، ومعظمهم سيقف داخل دائرة الشاهدة/ة.

## أسئلة للنقاش:

- هل تريدون المساهمة في مناهضة العنف؟ في أي الأماكن؟ الصف، المدرسة، الحي، الحيّز الرقميّ (الديجيتالي، أو السايبري)؟
- بعد أن فهمنا أنّ معظمنا قد سمعنا أو شاهدنا حالات عنف (الجسديّ، الجنسيّ، الكلامي) يمكن القول أن جميعنا لديه القدرة على القيام بشيء. ما هي برأيكم/نّ المسؤولية الملقاة على عاتق من يقف جانبا ويراقب؟

## تلخيص:

- ما العلاقة بين مختلف مظاهر العنف في المجتمع؟
- ما هي حقوق المتأذيات نتيجة استخدام القوة والعنف؟
- ناهضوا العنف، وكذلك ناهضوا اللامبالاة. إدراك أنّ جماعات مختلفة في المجتمع تعاني جزاء العنف أكثر من غيرها قد يحفزنا على التعبير عن التضامن مع الآخر، دعمه والدفاع عن حقوقه.